



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كَلِمَةٌ حَقٌّ ...
الْحَقُّ الَّذِي هُضِمَ أَهْلُهُ
وِظْلَمُوا وَضَاعَتْ حَقُوقَهُمْ
حَقَائِقُ وَوِثَاقٌ لِلتَّارِيخِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه ودعا بدعوته إلى يوم الدين ..
أيها الإخوان ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد..

فأسأل الله تبارك وتعالى أن تكونوا على خير ما يحب لعباده المؤمنين المخلصين المجاهدين من الصبر والاحتساب، وأن ينزل السكينة في قلوبكم لتزدادوا إيمانا مع إيمانكم، ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما .
إن دعوة الإخوان المسلمين . وهي دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام لم تزد ولم تنقص . كانت ولا تزال صراعا بين الحق والباطل، بين الإيمان والإلحاد، بين المعروف والمنكر، بين العقل والهوى، بين الخلق القويم والتحلل الذميم، بين الإنسانية الفاضلة والأنانية الخاسرة .

من أجل ذلك كانت بحاجة إلى جهاد قوم مؤمنين يخلصون لله دينهم ويهبونه أرواحهم طيبة بذلك نفوسهم، لا تزيدهم المحن إلا ثباتا على حقهم وازدراء لباطل خصومهم، وكانوا في عزائمهم أشد وأقوى، وإلى ربهم أقرب وأدنى، وبانتصارهم يؤمنون، وعلى ربهم يتوكلون .. "حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَىٰ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ" .
وإني مذكركم . فالذكرى تنفع المؤمنين . ببعض ما توحى به الظروف التي خلقها أعداء الدعوة حتى تكونوا على بينة من طريقكم الحق .. ولا تجروا مع خصوم دعوتكم فيما جروا فيه من الإثم والبغي بغير الحق افتراء على الله، أذكركم بالصدق في القول والعمل وترك الجدل واللجاجة مع المخالفين .. اصدقوا أنفسكم وصدقوا الله وصدقوا الناس .. "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ" ... إن خصوم الدعوة توهموا أنهم بأكاذيبهم يغلبون حكم فاتهموا السرائر واختلقوا الوقائع "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" .

قيل: يا رسول الله .. أياكم المؤمن جباناً؟ .. قال: نعم، قيل: أياكم بخيلاً؟ .. قال: نعم، قيل: أياكم كذاباً؟ .. قال: لا ..
"إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ" .

فلا تهنوا ولا تحزنوا .. فلن يبلغ الكذب من دعوتكم شيئا، إنكم على الحق بإذن الله، ولن يخلف الله وعده .. "إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ" .

وقد ذكرناهم بالحق فكرهوه وضاقت به صدورهم، وظنوا أن الكذب ينجيهم، والله تعالى يقول: "وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى" .
وليس الكذب على الأشخاص وحدهم، فقد حرص خصوم دعوتكم على أن ينسبوا أخطاء المسلمين في بعض العصور إلى الدين نفسه، وظنوا أن ذلك يصرفكم عن دعوتكم إلى الإسلام دينا ودولة ...

فانتبهوا لما توحى به هذه الاتجاهات، وتفهموا ما وراء هذا مما يضره المبطلون، “يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ” .

أيها الإخوان...

“اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ”

أخوكم: حسن الهضيبي

المرشد العام للإخوان المسلمين

صورة الخطاب الذي أرسل إلى السيد رئيس مجلس الوزراء

السيد رئيس مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فقد اطلعت على ما ذكرتم خاصا بشأن الإخوان المسلمون وموقفهم منكم ومن المعارضة والمعاهدة، ولذلك حرصت على أن أذكر الوقائع التي ربما غابت عن ذاكرتكم.

إن اتفاقا بيني وبين المستر إيفانز على شيء من شئون مصر لم يحصل وأنتم تعلمون أنه طلب مقابلتي وقد كنت يوم الإثنين 20 فبراير 1953 بمنزلي مساء فأخبرتكم بأنني حددت يوم الأربعاء 1953/2/22 لهذه المقابلة، وسألتكم عما إذا كان هناك شيء يمكن أن نقوله له، وأخبرتكم بأن الإخوان المسلمين عند قولهم إنهم ليسوا على استعداد لمفاوضة الإنجليز ما دامت أقدامهم في مصر، وذكرت لكم ما ذكرته للرئيس علي ماهر بشأن موقفنا في كل مفاوضة، فقلتم إننا نريد أن ندخل المفاوضات متفقين على التفاصيل.

وقد التقيت بالمستر إيفانز أنا وطائفة من الإخوان واستمعنا إلى ما أراد أن يقول دون أن نناقشه إلا مستسرين، وكان خلاصة ما قال - إنهم يريدون أن يجلوا عن القنال ولكن لهم قاعدة فيها يبغون تركها تحت حراسة الجيش المصري وفيها بعض خبراء من الإنجليز يلبسون الملابس المدنية ويقدر عددهم الجيش المصري، وتكون هذه القاعدة معدة لاستعمالهم ولاستعمال أصدقائهم وقت الحرب - وقال إنهم يكون لهم الحق في العودة إذا هوجمت سوريا أو إحدى البلاد العربية وأن مدة المعاهدة يتفق عليها. ولما فرغ من كلامه قلت له: ما رأيكم في الحياد، ينسحب الإنجليز من جميع البلاد الإسلامية وتكون هذه البلاد كتلة واحدة تقف على الحياد لأنه لا مصلحة لنا في الحرب التي لا تقوم إلا من أجل التسلط علينا وعلى الأمم الضعيفة فقال: "إن فكرة الحياد مستحيلة لأن روسيا تهاجمكم .. فقلت له: إن هذا فرض يجوز أن يتحقق ويجوز أن لا يتحقق، وأما وجود الإنجليز في بلادنا فحقيقة واقعة، وقد أتى احتلالهم لنا بحربين لم يكن لمصر مصلحة فيهما، وحيدة قنال السويس لا تتأتى مع وجودكم بها. ولما استمر في قول إن روسيا لها مطامع قلت له: لن نسلم أنفسنا لأحد ويمكن بعد خروجكم أن نعقد معكم اتفاقا سريا على مساعدتنا إذا هاجمتنا روسيا، ويكون دخولكم أراضينا بناء على طلبنا وتخرجون حالما تنتهي مهمتكم، وانتهت المناقشة على ذلك.

وفي يوم السبت 1953/2/25 اجتمعنا في منزل منير دله مع من ذكرتهم في خطابك ما عدا حسن العشماوي الذي عاد متأخرا من لبنان حيث كان في مهمة كلفتموه بها، وأنهيت لكم ما دار في هذه المقابلة فقام عبد الحكيم عامر وقال: إن هذا

أحسن ما قيل، وقال صلاح سالم: يجب أن نطلع بعضنا على جميع التفاصيل فقلت: يكفيننا أن نطلع على الخطوط العريضة، وقد كلفتم صالح أبو رقيق وحسن العشماوي ببحث مسألة القاعدة، فقال صالح: هذه مسألة لا تبحث إلا إذا قررتم أن تترك قاعدة للإنجليز في القنال، أما إذا كنتم ترفضون ذلك فلا محل لبحثها، ومن ذلك يتضح أننا لم نتفق على شيء وأنا على ما اتفقنا معكم عليه من الآراء، وقد أنهيت هذا الحديث أيضا إلى السيد سليمان حافظ نائب الرئيس وطلبت منه أن يخبر الرئيس لأنني لم أستطع لقاءه وأنهيته كذلك إلى السيد محمود فوزي وزير الخارجية لاختصاصهما في ذلك الوقت، وهذه هي المقابلة الوحيدة التي تحدثت فيها في السياسة مع المستر إيفانز.

على أنكم ذكرتم أنني اتفقت مع المستر إيفانز على ما هو أسوأ من المعاهدة ولم تذكروا هذا الأسوأ وبقي أن تدلوني على الموضوع الذي أنكرت فيه لقاء المستر إيفانز في هذه المسألة فقد حاولت أن أذكر الحقيقة لكل الناس فلم تذكر الجرائد شيئا. أما ما قلت من أننا نرمي إلى الهدم ولا نسعى إلى الحكم فأنت تعلم أنني أكدت لكم لو أمسكتم بأيدينا وأجلستمونا على كرسي الحكم لما قبلنا، يشهد بذلك الرئيس نجيب عندما عرض علينا الاشتراك في الوزارة في 1953/12/8 والله يعلم ما تخفي السرائر وتكن الصدور.

ومن الخير لكم وللبلاد أن تسمحوا لمن يريد أن يتكلم وينقد المعاهدة بشيء من الإنصاف فينشر ما يريد حتى يحكم الناس علينا بقلنا لا بقولنا، وحتى يستطيعوا أن يعرفوا حقيقتها من جملة الحجج ولا يكتفوا بسماع طرف واحد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المرشد العام للإخوان

حسن الهضيبي

صورة الخطاب المرسل من فضيلة المرشد العام حسن الهضيبي إلى رئيس مجلس الوزراء جمال عبد الناصر في غرة شهر رمضان عام 1373هـ الموافق 4 مايو عام 1954م.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى من دعا بدعوته إلى يوم الدين

السيد رئيس مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فإنكم دون شك تذكرون أنكم اتفقتم معنا على إنهاء الوضع الشاذ الذي أوجده حل جماعة الإخوان المسلمين يوم دعوتهم الإخوان إلى تناسي الماضي والتعفية على آثاره، ورأيتم أن خير البلاد ومصحتها في أن يبدأ الإخوان ورجال القيادة عهدا جديدا من التعاون... وقد سلمتم يومئذ بوجوب إلغاء قرار الحل الخاص بجماعة الإخوان المسلمين وبالإفراج عن جميع المعتقلين وبرفع الأثر الذي ترتب على بيان الحل رفعا صريحا يغنينا عن التعرض لمناقشة البيان.

وبصرف النظر عن أن المسائل الخاصة بالجماعة لم ينته الرأي فيها إلى ما اتفق عليه، فإن مصلحة الوطن تقتضينا أن نبذل لكم الرأي لحل مشاكله ما نرى أنه يدعو إلى اطمئنان الناس كافة، ويحقق الاستقرار الذي لا يمكن بدونه أن يتم شيء من إصلاح الأمور الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الشؤون على وجهه الصحيح. والدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن حقنا أن نؤدي لكم الواجب علينا، من ذلك أن مصر اليوم تجتاز مرحلة

من أدق المراحل التي مرت بها فنحن جميعا نهدف إلى تحرير البلاد وإخراج الإنجليز منها، ولن تخرجهم الخطب والبيانات وإنما يخرجهم كفاح شاق طويل ليس هذا موضع بيانه ونحن لا نريد الدفاع عن أنفسنا فحسب ضد إسرائيل التي استأسدت علينا في الآونة الأخيرة، بل نريد إخراجها من فلسطين ولا تزال الحرب بيننا وبينها قائمة وإن كنا في هدنة.

وأول ما يجب علينا أن نتخذ العدة لذلك وأن نعد جيشنا لمهمته الأصلية وواجبه الأول. فإن مصر لتحتاج إلى الاستقرار وهو أمر لا ينال بالكلام، ولا يُدرك بالشدة ولكنه ينال حينما يشعر الناس شعورا حقيقيا بأنهم حماة الثورة، وحماة ما اتجهت إليه من ضروب الإصلاح، والثورة لا بد للمحافظة عليها من أن تحوطها القلوب وتذود عنها، وأما القوة وحدها فإنها لا تحقق الغاية المقصودة، ويُدرك الاستقرار كذلك بالعدل والإصلاح والرفق، وأنه لن يغني واحد من هذه عن آخر. وإن للاستقرار وسائل أحب أن أضع تحت نظرکم منها ما يأتي:

1- إعادة الحياة النيابية: لا ريب أن الحياة النيابية هي الأساس السليم لكل حكم في العصر الحاضر، وإذا كانت تجارب الماضي قد أظهرتتا على بعض العيوب فمن واجبنا أن نخلي حياتنا النيابية من العيوب وأن نجعلها أقرب ما تكون إلى الكمال. والأمة لا تتعلم بإلغاء الحياة النيابية في فترة الانتقال، وإنما تتعلم بممارسة الحياة النيابية بالفعل، فلنشرع فورا فيما يؤدي بنا إليها في أقرب وقت.

2- إلغاء الإجراءات الاستثنائية "الأحكام العرفية": فإن الإجراءات الاستثنائية إذا أفادت الهدوء المؤقت والاستقرار الظاهر، فإنها تخلق حالة من الغليان وتذكي النار تحت الرماد ولن يؤمن على مستقبل الوطن إذا اشتعلت النيران.

3- إطلاق الحريات: وأود أن تطلقوا الحريات جميعا وعلى الأخص حرية الصحافة، فإن في ذلك خير مصر وأمنها وسلامها، ولقد رأيتمكم تأخذون على الناس أنهم لم يقولوا لفاروق "لا" حيث يجب أن تقال وأنتم الآن بفرض الرقابة على الصحف تمنعون الناس أن يقولوا لكم "لا" حيث يجب أن تقال وما هكذا تربي الأمة على نصرة الحق وخذلان الباطل. ونحن لا نسلم بأن تتجاوز الصحافة حدودها ولا أن يطلق لها العنان لتلبس الحق بالباطل، وإنما نحب أن نترك لتقول الحق في حدود القانون، فإذا تجاوزته حق عليها العقاب، وقد تجدون في معارضة الصحف لكم خيرا كثيرا. وغني عن القول أن إطلاق حريات المعتقلين، وبعض المحكوم عليهم من المحاكم الاستثنائية أمر توحى به ضرورة جمع الشمل وتوحيد الكلمة ويوجبه الحق والعدل.

أما الإصلاح فمجاله واسع وفي رأينا أن إصلاح النفوس أولى من كل إصلاح لأنه أساس لكل إصلاح. والله نسأل أن يرزقنا الصدق في القول والعمل، وأن يعصمنا من الزلل وأن يهدينا جميعا سواء السبيل إنه سميع مجيب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المرشد العام للإخوان المسلمين

حسن الهضيبي

نص الخطاب الذي أرسله المرشد العام إلى جمال عبد الناصر

الإخوان المسلمون - المركز العام

السيد جمال عبد الناصر رئيس مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد ..

فإني ما زلت أحييك بتحية الإسلام وأقرئك السلام. ولا زلت ترد على التحية بالشتائم واتهام السرائر، واختلاق الوقائع وإخفاء الحقائق، والكلام المعاد الذي سبق لكم قوله والاعتذار عنه. وليس ذلك من أدب الإسلام ولا من شيم الكرام ولست أطمع في نصحك بأن تلزم الحق فذلك أمر عسير، وأنت حر في أن تلقى الله تعالى على ما تريد أن تلقاه عليه، ولكني أريد أن أبصرك بأن هذه الأمة قد ضاقت بخنق حريتها وكنتم أنفاسها، وأنها في حاجة إلى بصيص من نور يجعلها تؤمن بأنكم تسلكون بها سبل الخير، وأن غيركم يسلكون بها سبل الشر والهدم والتدمير إلى آخر ما تتسبون إليهم. إن الأمة في حاجة الآن إلى القوت الضروري، القوت الذي يزيل عن نفسها الهم والغم والكره. إنها في حاجة إلى حرية القول. فمهما قلتم إنكم أغدقتم عليها من خير فإنها لن تصدق إلا إذا سمحت لها بأن تقول أين الخير وسمحت لها بأن تراه. ومهما قلتم إنكم تحكمونها حكما ديمقراطيا فإنها لن تصدق لأنها محرومة من نعمة الكلام والتعبير عن الرأي. وإذا حققت ذلك فإننا نعدكم بأن نذكر الحقائق ولا نخاف من نشرها ونصدق القول ولا نشويه بالكذب والبهتان والاختلاق. ولا نتهم لكم سريرة ولا نبادلكم فيما تضرمون وتذخرون في أنفسكم ولا نجاري بعض وزرائك فيما يكتبون من غثاة وإسفاف. وإنما نعدكم - كما هو شأننا - بأن نناقش المسائل مناقشة موضوعية على ما تعطيه الوقائع التي ترضونها أو تصدر عنكم. أما أن تعطوا أنفسكم الحق في الكلام وتحرموا الناس منه، وأما أنكم ترفضون آرائكم "بالنبوت" على الأمة فشيء لا يعقله الناس ولا ترضاه الأمة.

أيها السيد: إن الأمة قد ضاقت بحرمانها من حريتها فأعيدوا إليها حقها من الحياة، وإذا كان الغضب على الهضيبي وعلى الإخوان المسلمين قد أخذ منك كل مأخذ، فلکم الحق أن تغضبوا - وهذا شأنكم - ولكن لا حق لكم في أن تحرضوا الناس على الإخوان المسلمين وتغروهم بهم. وليس ذلك من كياسة رؤساء الوزارات في شيء، فإنه قد يؤدي إلى شر مستطير وبلاء كبير. ومن واجبكم أن تحافظوا على الناس مخطئهم ومصيبهم، وأن تجمعوا شمل الأمة على كلمة سواء. وأنكم لا شك تعلمون أن الإخوان المسلمين حملة عقيدة ليس من الهين أن يتركوها ولا أن يتركوا الدفاع عنها ما وجدوا إلى الدفاع سبيلا. فأغراء بعض الأمة بهم وتحريضهم عليهم من الأمور التي لا تؤمن عواقبها.

وإني أؤكد لكم أن في وسعك أن تمشي ليلا أو نهارا وحدك بلا حراس وفي أي مكان دون أن تخشى أن تمتد إليك يد أحد من الإخوان المسلمين بما تكره. أما أن يمد أنصارك أيديهم بالسوء إليهم استجابة إلى إغرائك فإن مسؤوليتك عند الله عظيمة. ولعل الذي حملك على إبداء العداوة والبغضاء للإخوان المسلمين هو أنهم عارضوا المعاهدة. فالإخوان المسلمون لا يؤمنون بها دون أن تناقش في برلمان منتخب انتخابا حر يمثل الأمة أكمل تمثيل.

حسن الهضيبي

المرشد العام للإخوان المسلمين.

صفحتنا بيضاء نقية بفضل من الله تعالى وتسديد